

الاصطلاح الطبي من التراث إلى المعاصرة

د. أمل بن إدريس العلمي (*)

تعريب الطب حتمية تاريخية وحضارية تستجيب لسنة من سنن الله في عصرنا، ذلك أن الشعوب قد يعزبها عبر التاريخ حقب جمود وخمول وانحطاط ثم تستيقظ من سباتها وتخطو لتدارك ما فاتها فتقتبس العلوم والمعارف من شعوب أخرى متقدمة. وقد يحصل ذلك في أول الأمر بتبني لغة المعرفة والحضارة السائدة ثم يحصل الارتواء وهضم تلك المعارف وتتوق تلك الشعوب التي كانت بالأمس في حالة الانحطاط، إلى التحرر الفكري من قبضة اللغة الدخيلة فتأتي مرحلة الترجمة ونقل المعارف من اللغة الأجنبية إلى اللغة القومية.

هذا ما حدث بالفعل مرارا وتكرارا عبر التاريخ والأمصار. ففيما يخص الطب نجد أن عصر النهضة العربية الأولى سبقها نقل المعارف والعلوم الإنسانية إلى اللغة العربية ثم تطويرها.

وتفاعلت الأمم الغربية مع علوم العرب في قرون انحطاطها (في العصور الوسطى) بنفس الأسلوب، فكان اقتباس العلوم يتم باللغة العربية ثم أعقب ذلك مرحلة النقل إلى اللاتينية وغيرها آنذاك، فطورت الأمم الغربية طب العرب طوال قرون انحطاطها وجمودها بلغاتها. فبقيت المصطلحات الطبية العربية حيث تركها رواد الترجمة والتعريب ونوابغ الطب العربي في موسوعاتهم ومؤلفاتهم لما كان لدار الحكمة دور يذكر خصوصا في العصر العباسي بالمشرق وواكبه العصر الأموي بالأندلس مع إبداعاته في المجالين الثقافي والحضاري. فكان له تأثير لا سيما على المغرب في العصرين المرابطي والموحدي.

لذا كان لزاما على العرب أن يستحيوا لسنة " المدّ والجزر " الحضاري إن صح التعبير فينقلوا ويحصلوا العلوم ولا سيما الطب باللغات الغربية وذلك منذ أكثر من قرن... والآن وقد مرت هذه المرحلة وصار العرب يتحررون شيئا فشيئا من مركب النقص تجاه الغرب أخذ تعريب الطب مسيرته عمليا في بعض الأقطار العربية وذلك منذ العقد الأول من هذا القرن وأضحى التعريب ضرورة وحتمية خص بها التاريخ جيلنا والأجيال المتعاقبة ترسم تباشرها في أفق مشرق للأمة الإسلامية. فهل يستجيب جيلنا في المغرب العربي لموعد التاريخ ومنعطفه بتبني تعريب الطب بدون إضاعة للوقت ليحمل من جديد راية المجد والعز كما فعله أجدادنا؟ ذلك ما نتمناه

* أعده الباحث بتنسيق مع معهد الدراسات المصطلحية / جامعة سيدي محمد بن عبد الله - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - ظهر المهرز - فاس.

مدخل لتعريب الطب بالمغرب العربي

إن التعريب، في مسيرته ببلادنا، بعد أن سلك طور التعليم الابتدائي، ثم اجتازه إلى الطور الثانوي حتى انتهى منه إلى التعليم العالي، أصبح اليوم على أبواب الجامعة يطرقها بشدة وإلحاح. فهذه الوضعية المصرية، التي تتحكم في مستقبل الثقافة بوطنا من جهة، ثم، من جهة أخرى، القرار الذي اتخذته مؤتمر "اتحاد الأطباء العرب" تحت إشراف "مجلس وزراء الصحة العرب" وبرعاية "منظمة الصحة العالمية"، والذي يقضي "بجعل سنة 1988 سنة بدء تدريس علوم الطب بالعربية في كليات جميع الأقطار العربية"، والذي ينص كذلك على ضرورة اكتمال هذا التعريب في مدة عشر سنين، تضاف إلى ذلك رغبتنا في الإطلاع على المدى الذي بلغه تعريب تعليم الطب في مختلف الأقطار العربية، هذه كلها أسباب دفعتنا إلى اختيار موضوع "الاصطلاح الطبي وتعريب الطب" كبحث قام به والدي وألف فيه كتابا بالتعاون معي تحت عنوان: "مدخل لتعريب الطب" يقع حجمه في 400 صفحة من الحجم المتوسط وقد تم طبعه مؤخرا وسينشر عما قريب إن شاء الله.

بهذا العمل حاولنا إبراز حقيقة هي - وإن أصبحت اليوم مسلمة عند إخواننا المشاركة قاطبة - فإنها مع ذلك مازال كثير من أبناء المغرب العربي غير واثقين بها! ألا وهي صلاحية اللغة العربية لتدريس العلوم التطبيقية الحديثة بصفة عامة وعلوم الطب بصفة خاصة في مستوى التعليم العالي الجامعي. فبدأنا بالاستشهاد على ذلك بأراء المفكرين والكتاب واللغويين العرب منهم والغربيين، ثم زيادة في الإقناع رأينا أن نعمد إلى فحص اللغة العربية بأنفسنا فتناولنا بالشرح بعض خصائصها ومؤهلاتها ثم حاولنا الإجابة عن سؤال من المفروض أن يضعه أولئك المتشككون أو المترددون وهو لماذا لم يتم حتى الآن تعريب جميع العلوم؟ ولذلك كان لزاما علينا أن نلقي نظرة على حركات وهيئات التعريب في كل البلاد العربية، وأن نتطرق بعد ذلك إلى الحديث عن المشاكل التي قامت في وجه التعريب فأبطأت سيره ردحا من الزمن من دون أن تتمكن من إيقاف سيره.

وبعد هذه اللمحة عن تعريب العلوم بصفة عامة تفرغنا للكلام عن تعريب الطب فحاولنا بإجمال تتبع منشأه وتطوره عبر العصور. فألفينا أنفسنا مسوقين للحديث عن دراسة الغرب للطب عن علماء العرب وفي كتبهم مستشهدين بأقوال كتاب الغرب أنفسهم من أمثال العالم والفيلسوف الفرنسي (كوستاف لوبون) الذي سمي العرب أساتذة أوربا في كتابه (حضارة العرب). ثم خصصنا فصلا لأعلام الطب العرب وأعمالهم في المغرب العربي وآخر للكتب الطبية العربية القديمة الصالحة لتكون مراجع يستعان بها في إيجاد المصطلحات لتعريب الطب الحديث.

وجلسنا بعد ذلك لمعالجة الطب الحديث عند العرب المعاصرين فتناولنا موضوع بيئة وواقع تعريب الطب وتجربة تدريس الطب باللغة العربية في بلاد الشرق.

وعقدنا في النهاية فصولاً للمصطلح الطبي عند العرب وعند الغرب قديماً وحديثاً جمعنا فيها آراء هيئات ورجال التعريب في منهجية تعريب المصطلح العلمي بصفة عامة والطبي بصفة خاصة وألمنا فيها بآراء بعض أساطين الطب الفرنسيين في تحديد منهجية لوضع واختيار المصطلحات الطبية. وبعدما أنجزنا توليفة من المنهجيتين : المنهجية العربية والمنهجية الفرنسية استخلصنا منها مشروعين : مشروعاً لمنهجية تعريب المصطلح العلمي ومشروعاً لمنهجية خاصة بتعريب المصطلح الطبي، وأشفعنا ذلك بباب خاص بنماذج تطبيقية من المنهجية الطبية.

وفي النهاية فتحنا باباً لأهم المصادر والمراجع الغربية والعربية للمصطلحات الطبية أوقفنا به بفصل عن الوضعية الحالية للإصطلاح الطبي العربي وختمنا بتذييل ضمنه المغزى من هذا العمل، وبعض الآراء والملاحظات الشخصية بشأن تعريب المصطلح الطبي بصفة خاصة، وتعريب الطب بصفة عامة.

الوضعية الحالية للإصطلاح الطبي العربي

لعل أهم وأوثق مرجع للمصطلحات الطبية ظهر حتى اليوم والذي وقع عليه الإقبال والقبول بالإجماع من مختلف الهيئات المشتغلة بتعريب المصطلحات الطبية، ومن مختلف الشخصيات والمنظمات الطبية هو "المعجم الطبي الموحد" الانكليزي - العربي - الفرنسي الذي أصدره "اتحاد الأطباء العرب" تحت إشراف "مجلس وزراء الصحة العرب" ورعاية "منظمة الصحة العالمية". فهو إذن المرآة التي تتجلى فيها صورة الإصطلاح الطبي العربي، وهيئته، وحجمه، والطور الذي بلغه من أطوار مسيرته للحاق بركب الإصطلاح الغربي ولذلك سنركز على هذا المعجم في بحثنا.

أول ما يتبادر إلى الذهن هو السؤال عما إذا كان هذا المعجم يشتمل على جميع المصطلحات الطبية، أو بعبارة أخرى هل فيه كل ما في "المعجم الفرنسي للطب وعلم الحياة"؟ ولذلك نبدأ بالحديث عن حجم الإصطلاح الطبي العربي قبل كل شيء.

وهنا نبادر إلى القول بأن الطبعة الأولى للمعجم الطبي الموحد صدرت في سنة 1973 أي سنتين قبل ظهور "المعجم الفرنسي للطب وعلم الحياة" الذي صدر سنة 1975. فكان اعتماد المعجم الطبي الموحد بالطبع على معجم "دونالد" الأمريكي الذي كان في ذلك الحين أحسن وأوسع وأكمل معجم طبي في البلاد الغربية. وهذا المعجم الأمريكي مع نقص مادته الإصطلاحية يشتمل على مائة ألف مصطلح (100.000)، ويتضمن هذا العدد المصطلحات الأصلية ومشتقاتها وحتى العبارات المستعملة فيها بينما لا يزيد عدد مصطلحات "المعجم الطبي الموحد" على زهاء

23.300 مصطلح حسب الإحصاء الذي قمنا به. أما "المعجم الفرنسي للطب وعلم الحياة" فيشتمل على 150.000 مصطلح أصلي. ويضاف إليها 4000 مصطلح نشرت في ملحق المعجم المنشور في طبعة 1982؛ ليصير مجموع المصطلحات يناهز 154000 مصطلح .

أما عن صورة الاصطلاح في "المعجم الطبي الموحد" فقد جاءت على صورة اصطلاح المعجم الأمريكي (دونالد)، أي أنه يشتمل في مداخله الرئيسية، ضمن العدد المذكور، حتى على مشتقات المصطلحات الأصلية وتفرعاتها. أما هيئة الاصطلاح في "المعجم الطبي الموحد" فهي على نحو ما ذكرناه في الفصول الأخيرة من كتابنا، وخصوصا في "النماذج التطبيقية"، وكما ورد ذكره في مقدمه المعجم، ضمن الأسس التي جرى عليها العمل في اختيار المصطلحات، ونلخصها في اعتبار المعجم: للمصطلحات التي وضعتها المجامع واللجان والعلماء، والتزامه في صياغة المصطلحات القواعد اللغوية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ثم اكتفاؤه بمقابل عربي واحد للمصطلح الأجنبي، بخلاف ما جرت عليه المعاجم الطبية التعريبية حتى الآن، وتفضيله الكلمات العربية المتداولة، أو التي سبق أن استعملها الأطباء العرب الأقدمون، وأخيرا اجتنابه بقدر الإمكان التعريب اللفظي الاقتباسي، بحيث الألفاظ الدخيلة نادرة فيه.

أما الطور، أو الوضع، الذي يوجد فيه الاصطلاح الطبي العربي، بالنسبة للاصطلاح الغربي، فيتحدد لنا بمقارنة العدد 23.300 الذي يكون مادة "المعجم الطبي الموحد" مع 150.000 الذي هو عدد مصطلحات "المعجم الفرنسي للطب وعلم الحياة".

ولئن تعذر على اللجنة التي أعدت الطبعة الأولى من "المعجم الطبي الموحد" أن تسير في طريقة التأليف على النهج القويم الذي سار عليه مؤلفو "المعجم الفرنسي للطب وعلم الحياة"، فلقد كان في وسعها أن تقتبس منهاج المعجم الفرنسي في الطبعة الثانية، الصادرة في سنة 1978، أو على الأقل في الطبعة الثالثة، الصادرة في سنة 1983. ومهما كان الأمر، فإننا نرى أن تعريب الاصطلاح الطبي لن يكتمل إلا بترجمة "المعجم الفرنسي للطب وعلم الحياة"، كله كاملا، بما فيه من مصطلحات وشروح. فعلى "اتحاد أطباء العرب"، إن كان القائمون عليه عازمين على تدارك النقص الحاصل في تعريب الاصطلاح الطبي، أن يفعلوا مثلما يفعله اليابانيون الآن مع المعجم الفرنسي: فيعربوا مصطلحاته ويترجموا شروحه ثم يتبعوا ما تستجد من مصطلحات فيعربوها ويضيفوها إلى مادة المعجم فيما يستقبل من طبعاته. فبدون ذلك لا يتسنى للغة العربية ملاحقة اللغات الغربية فضلا عن مسايرة تقدمها في التعبير الاصطلاحي الطبي.

يد أنه لا ينبغي أن يستخلص من هذا أو يحتج به على عدم صلاحية اللغة العربية للتدريس أو قصورها عن القيام به على التمام فإن كلية الطب لا تستعمل في تعليمها كل هذا العدد الوافر من المصطلحات. ففيما تم تعريبه كفاية

وإذا دعت الحاجة الأساتذة إلى تعريب مصطلحات بقيت بدون تعريب ففسي متناولهم من القواعد والضوابط التي وضعتها أو أقرتها الهيئات العليا للتعريب ما يمكنهم من سد حاجتهم هذه. ثم لا ضير - إن تعذر أو عسر عليهم تعريب بعض المصطلحات - أن يلقنوها بألفاظها الأعجمية ريثما يهتدون لمقابلاتها العربية على أن تكون لغة الضاد لغة التدريس ونعني به هنا شرح الدروس وإملاء نصوصها. وإذا صحت النية وقوي العزم فإن العسير يصبح يسيراً، والدليل على ذلك ما بسطنا فيه القول عن تدريس الطب باللغة العربية في كلية الطب بسورية منذ سنة 1919 حتى الآن.

كيف يمكن الاستفادة من التراث لتعريب المصطلح الطبي؟

علاوة على المصطلحات الموجودة في بطون الكتب والموسوعات الطبية العربية القديمة هناك من المصطلحات ما يمكن استخراجها من المعاجم اللغوية القديمة وكتب اللغة مثل معجم مقاييس اللغة لأبن فارس والمختص لابن سيده. وهذه بعض الأمثلة من تجربتي الشخصية المتواضعة في مجال تعريب المصطلح الطبي انطلاقاً من ذخائر كتب التراث العربي. مقتصرأً فيها على بعض تشوهات الرأس ضمن اختصاصي في الجراحة العصبية انطلاقاً من السفر الأول من كتاب المختص لابن سيده المتعلق بخلق الإنسان، مع اعتمادي على ما ورد من شروح للمصطلحات الفرنسية من "المعجم الفرنسي للطب وعلم الأحياء" ومراجعة مادة المصطلحات في المعجم الموحد.

scaphocéphalie	الرأس الزورقي	scaphocephaly
scaphocéphalie : f.1. Malformation caractérisée par l'étroitesse et l'allongement antéro-postérieur du crâne, qui présente une saillie sur la ligne sagittale, avec le front et l'occiput proéminents (<u>tête « en proue de bateau »</u>). Cette malformation résulte d'une ossification prématurée de la suture sagittale. 2. <u>Forme en carène</u> du crâne, observée à l'état normal chez certaines populations, principalement les Esquimaux. syn. : sphénocéphalie (2), sphénencéphalie (2). في المختص: (عن ثابت) <u>المُصَفَّح</u> : وهو الذي ينضغط من قبل صُدْغُه فيطول ما بين جبهته وقفاه. وأنشد : * فَيَهْنُ تَصْفِيحُ كَصَفْحِ الزُّورَقِ *		
⇒ scaphocéphale	مُصَفَّح	scaphocephalus
scaphocéphalie	تَصْفِيح	scaphocephaly

microcéphalie	صغر الرأس	microcephalia
---------------	-----------	---------------

microcéphalie : f. petitesse anormale de la tête. Syn. nanocéphalie (peu usité).

في المخصص : الصَّغْمَع : الصغير الرأس (عن ابن دريد) الصُّغْبُور والصُّغْرُوب : الصغير الرأس من الناس وغيرهم الصَّغْنَب : الصغير الرأس		
⇒ microcéphale	=	الصَّغْمَع ، الصُّغْبُور ، الصُّغْرُوب ، الصَّغْنَب
		ويمكن أن نشق :
microcéphalie	=	الصَّغْمَعَة ، الصُّغْبُورَة ، الصُّغْرُوبَة ، الصَّغْنَبَة

plagiocéphalie	دنج (؟)، رأس وارب	plagiocephaly
----------------	-------------------	---------------

plagiocéphalie : f. Déformation oblique ovulaire du crâne, caractérisée par une asymétrie qui peut être due à la synostose précoce d'une des branches de la suture coronale, au rachitisme, ou encore à des pressions externes répétées sur le même côté chez le jeune enfant.

في المخصص : (عن صاحب العين) رجل مُدْنَخ الرأس - في رأسه ارتفاع وانخفاض. ودَنْخَتْ ذِفْرَاه : إذا أشرفت قَمَحْدُوتُهُ عليها ودخلت الذَفْرَى خلف الحَشَشَاوِينَ.

⇒ plagiocéphale	مُدْنَخ	
plagiocéphalie	دَنْخ	plagiocephaly

trigonocéphalie	(أغفلها المعجم الموحد)	Trigonocephaly
-----------------	------------------------	----------------

trigonocéphalie : f. Déformation crânienne caractérisée par le développement en pointe de l'os frontal, donnant au crâne un aspect triangulaire; elle est consécutive à la synostose précoce de la suture métopique.

في المخصص : صِمَاخُ الإنسان وأَصْمُوخُه - ما استرقَّ من عَظْمٍ مُقَدَّم الرأس.

⇒ trigonocéphale	صِمَاخِي وَأَصْمُوخِي	trigonocephalus
trigonocéphalie	صِمَاخ وَأَصْمُوخ	trigonocephaly

brachycéphalie	قصر الرأس	brachycephalia
----------------	-----------	----------------

brachycéphalie : f. Etat caractérisé par l'existence d'une tête anormalement courte.

في المخصص : رأس أكبس مستدير ضخيم. وهامة كبساء وكباس ورجل كباس وأكبس وامرأة كبساء بينا الكبس - إذا كانا ضخمي الرأس

فَذاكَ الرُّزءُ عَمَرَكَ لَا كِبَاسٌ عَظِيمُ الرَّاسِ يَحْلُمُ بِالنَّعِيقِ

⇒ brachycéphale أكبس وكباس (للمذكر) وكبساء (للمؤنث)

brachycéphalie كِبَسَ brachycephalia

oxycéphalie	تسّم الرأس	oxycephalia
-------------	------------	-------------

oxycéphalie f. Syn d'acrocéphalie = turricéphalie
[chirurgie des craniosténoses]

turricéphalie	تسّم الرأس	turriccephaly, oxycephaly acrocephaly (pointed skull)
---------------	------------	--

turricéphalie : f. Etat caractérisé par un crâne en forme de tour. Radiologiquement, il se traduit par un raccourcissement de l'étage antérieur, l'enfoncement de l'étage moyen et l'augmentation de la profondeur de la selle turcique. V. acrocéphalie.

acrocéphalie : f. 1. Déformation crânienne due à la synostose précoce des sutures coronale et sagittale; elle est caractérisée par le développement de la boîte crânienne en hauteur et en largeur (crâne « en tour », tête « en pain de sucre ») et détermine un hyperbrachy-céphalie. Syn.: hypsicéphalie, oxycéphalie, axycrânie, thypsocéphalie (désuet), pyrgocéphalie (désuet), trochocéphalie. 2. Type céphalique normal caractérisé par une tête haute relativement à sa largeur (valeurs élevées de l'indice vertical de largeur de la tête). Syn : sténocéphalie.

في المخصص : العامة والعوام : هامة الراكب إذا بدا لك رأسه في الصحراء . وقيل لا يسمى رأسه عامة حتى يكون له عمامة.

⇒ turricéphalie = acrocéphalie = العامة

turricéphale = العوام

mégacéphalie رؤاسة	ضخامة الرأس	megacephaly
--------------------	-------------	-------------

magacéphale : f. 1. Qui possède une tête de grandes dimensions. Syn.: mégalocéphale

mégacéphalie : f. 1. Développement exagéré du crâne. Syn.: mégalocéphalie, mégalocrânie. 2. Syn. de leontasis ossea.

macrocephalia	ضخامة الرأس	macrocéphalie
---------------	-------------	---------------

macrocéphale

macrocéphalie : f. augmentation pathologique du volume de l'encéphale.

L'hydrocéphalie peut en être une des causes parmi beaucoup d'autres.

في المخصص : (عن ابن السكيت) رجل أَرَأْسُ ورؤَاسِيٌّ - عظيم الرأس .

(عن الأصمعي) رؤَاسٌ كذلك .

(عن ثابت) رجل كَرَوَسٌ - عظيم الرأس وقيل الكَرَوَس من كل شيء - الضخم .

(عن أبي زيد) أنه لَصَنَدِلُ الرأس - عظيمه . فلان قَنَدِلُ الرأس أي عظيمه .

(عن السيرافي) القَنَدَوِيلُ - العظيم الرأس وقد مثل به سيبويه .

الدُّرَاس - العظيم الرأس

⇒ macrocéphale = الدُّرَاس = macrocephalus

macrocéphalie = الدُّرَاسَة = macrocephalia

أرءاس - رؤاسي - رؤاس - كروس - صَنَدِلُ - قندل - القندويل - الدرواس - سندأو .

⇒ mégacéphale أراءس

mégacéphalie رؤاسة

autres dysmorphies crânio-faciales	تشوهات الرأس والوجه لا مقابل لها بالفرنسية
------------------------------------	--

في المخصص : ومن الرؤس :

- (عن ثابت) الْمُؤَوَم - وهو الضخم المستدير وأنشد :

وكأنا يَنَآى بِجَانِبِ دَفْها الْوَحْشِيَّ مِنْ هَزَجِ الْعَشِيَّ مُؤَوَمٍ

- (وعن أبي عبيد) وفي الرؤس الصَّعَل - وهو صغر فيه مع دِقَّة في العنق ورجل صَعَل وامرأة صَعَلَة وصَعْلَاءُ بينة الصَّعَل وقد صَعَلَتْ صَعْلًا .

- (وعن ابن دريد) رأس صَبِيرٌ - صلب شديد .

المُفَرَّطَح والمُفْلَطَح والأفطَح - العريض من الرؤوس والوجوه .

- (وعن أبي عبيد) الجَهْضَم - الضخم الهامة المستدير الوجه .

- (وعن صاحب العين) الفَطَح - العِرْض في وسطه .

وقال رأس مُكْتَل - مُدَوَّر .

نماذج تطبيقية من المنهجية الطبية تعريب المصطلحات الطبية المنتهية بـ "ite"

تطبيقاً للضابطة الموصية باستعمال صيغة "افتعال" أو "افتعال" أو "افعال" لتعريب المصطلحات المنتهية بالكاسعة "ite" والدالة على مرض الالتهاب والتي وردت ضمن ضوابط النهاج اللغوية من المنهجية الطبية، قام والدنا إدريس العلمي (الخبر السابق بمكتب تنسيق التعريب) بتعريب مجموعة من هذه المصطلحات نشرها في العدد السادس من مجلة اللسان العربي الصادر في سنة 1969. ثم حاول استقصاء كل المصطلحات المنتهية بـ "ite" بالتعاون معي فأوردها بعد تعريبها في كتابه "مدخل لتعريب الطب" رأينا من المفيد إثباتها تميماً للفائدة، لاسيما وأن هذه المعربات لا توجد في معاجم الطب، لا الانكليزية - العربية منها، ولا الفرنسية - العربية. وقد ناهز عدد هذه المصطلحات 140 مصطلحاً.

عربي	انجليزي	فرنسي
اغتناد (التهاب الغدة)	adenitis	adénite
استناخ (التهاب الأسناخ)	alveolitis or odontobothritis	alvéolite
التواز (التهاب اللوزة)	tonsillitis or amygdalitis	amygdalite
اتعاء (التهاب وعائي)	angeitis, angiitis or angitis	angéite ou angiite
اشتقلاب (التهاب القلب والشرايين)	angiocarditis	angiocardite
امسرار (التهاب المسالك المرارية)	cholangitis	angiocholite
اتعاج (التهاب وعائي جلدي)	angiodermatitis	angiodermite
اشتراج (التهاب الشرج)		anite
احتلاق (التهاب الحلقة)		annulite
ابتهار (التهاب الأبهر)	aortitis	aortite
	aortomyocarditis	aortomyocardite
ازتماد (التهاب الزائدة)	appendicitis	appendicite
اعتنكاب (التهاب العنكبوتية)	arachnitis or arachnoïditis	arachnoïdite ou arachnoïdo-piemérite
اشتریان (التهاب الشريان)	arteritis	artérite
اشرينان (التهاب الشرين)		artériolite

arthrite	arthritis	افتصال (التهاب المفصل)
atticite	atticitis	اعتلاء (التهاب العلية)
balanite	balanitis	احتشاف (التهاب الحشفة)
blépharite	blepharitis, palpbritis	اجتفان (التهاب الجفن)
bronchite	bronchitis	اقتصاب (التهاب القصبات)
cardite	carditis	اقتلاب (التهاب القلب)
cervicite	cervicitis or trachelitis	اعتناق (التهاب العنق)
cholécystite	cholecystitis	امتزار (التهاب المرارة)
colite	colitis	اقتولان (التهاب القولون)
conjonctivite	conjunctivitis	امتلاحام (التهاب الملتحمة)
coronarite	coronaritis	اكتلال (التهاب الإكليل)
cystite	cystitis	امشان (التهاب المثانة)
dacryadénite ou dacryoadénite dermite	dacryadenitis, dacryoadenitis dermetis or dermatitis	إتدام (التهاب الأدمة)
duodénite	duodenitis	اعتفاج (التهاب العفج)
encéphalite	encephalitis	امتخاخ (التهاب المخ)
endocardite	endocarditis	اشتغاف (التهاب الشغاف)
endomérite	endometritis	ابتظام - ابتطان الرحم (التهاب بطانة الرحم)
endomyocardite	endomyocarditis	
endomyopéricardite	endomyopericaditis	
entérite	enteritis	امتعاء (التهاب المعى)
entérocolite	enterocolitis or coloenteritis	امتعاء قولوني (التهاب معوي قولوني)
entérogastrite	enterogastritis or gastroenteritis	
entérohépatite	enterohepatitis	

entéronévrite	enteroneuritis	
épendymite	ependymitis	
épicardite	epicarditis	انتخواب (التهاب النخاب)
épicondylite ou épicondylose epidermite	epicondylitis	ابتشار (التهاب البشرة)
épididymite	epididymitis	
épidurite	extrenal pachymeningitis	افتحاف (التهاب ما فوق الجافية)
épiglottite	epiglottiditis or epiglittitis	افتلاك (التهاب الفلكة)
éxocervicite	exocervicitis	اعتنام - اعتناق الرحم (التهاب عنق الرحم)
folliculite	folliculitis	اجتراب (التهاب الجريب)
funiculite	funiculitis	احتبال (التهاب الحبل)
gastrite	gastritis	امتعاد (التهاب المعدة)
gingivite	gingivitis	الثاث (التهاب اللثة)
glossite	glossitis	اللسان (التهاب اللسان)
gonarthrite	gonarthritis	ارتكاب (التهاب مفصل الركبة)
hépatite	hepatitis	اكتباد (التهاب الكبد)
iléite	ileitis	التلفاف (التهاب اللفائفي)
iridocyclite	iridocyclitis	اقزهداب (التهاب القرنية والهدابي)
kératite	keratitis	اقران (التهاب القرنية)
laryngite	laryngitis	احنجار (التهاب الحنجرة)
mastoïdite	mastoiditis	اختشاء (التهاب الخشاء)
méningite	meningitis	استحاء (التهاب السحايا)
métrite	metritis	ارتحام (التهاب الرحم)
myélite	myelitis	انتخاع (التهاب النخاع الشوكي)
myocardite	myocarditis	اعتضال القلب أو اعتضال قلبي

myosite	myositis	(التهاب العضلة القلبية)
néphrite	nephritis	اعتضال (التهاب العضل)
névrite	neuritis	اكتلاء (التهاب الكلية)
oesophagite	oesophagitis	اعتصاب (التهاب العصب)
orchite	orchitis	امتراء (التهاب المريء)
ostéite	osteitis	اختصاء (التهاب الخصية)
ostéo-périostite		اعتظام (التهاب العظم)
otite	otitis	اعظمحاق (التهاب عظمي سمحاق)
ovarite	ovaritis or oophoritis	اثنان (التهاب الأذن)
pachypleurite	pachypleuritis	امتباض (التهاب المبيض)
panarthrite	panarthrititis	اجتئحان (ذان الجنب المتخنة)
pancardite	panacarditis	افتصال عام (التهاب مفصل عام)
pancréatite	pancreatitis	اقتلاب عام (التهاب القلب العام)
parotidite ou parotite	parotiditis or parotitis	امعثكال (التهاب المعثكلة)
périadénite	periadinitis	انتكاف (التهاب الغدة النكفية)
périamygdalite		احتغداد (التهاب حول الغدة)
périartérite	periarteritis	احلواز (التهاب حول اللوزة)
périarthrite	periarthrititis	احشريان (التهاب محيط الشريان)
péribronchite		احمفصال (التهاب حول المفصل)
péricardite	pericarditis	احتقصاب (التهاب حول القصبة)
périchondrite	perichondritis	اتمار (التهاب التامور)
péricolite		اسمضراف (التهاب سمحاق الغضروف)
péricoronarite	pericoronitis	احقولان (التهاب حول القولون)
périxite		احكالل (التهاب حول الإكليل)
péricystite	pericystitis	احتوراك (التهاب حول الورك)
		احتمشان (التهاب حول المثانة)

périfolliculite	perifolliculitis	احجرياب (التهاب حول الجريبات)
périhépatite	perihepatitis	احتكباد (التهاب حول الكبد)
périmétrite	perimetritis	اظهرحام (التهاب ظهارة الرحم)
périnéphrite	perinephritis	احتوكال (التهاب حول الكلوة)
périnévrite	perineuritis, neurilemmitis	اضهصاب (التهاب ظهارة الحزمة العصبية)
périodonite		احتسنان (التهاب حول الأسنان)
périorchite	periorchitis	اظهرخصاي (التهاب ظهارة الخصية)
périostite	periostitis	استمحاق (التهاب السمحاق)
périphlébite	periphlebitis	امحوراد (التهاب محيط الوريد)
périsplénite	perisplenitis	امعطحال (التهاب ما حول الطحال)
péritendinite		امحوتار (التهاب محيط الوتر)
péritonite	peritonitis	اصطفاق أو اصتفاق (التهاب الصفاق)
pérityphlite		احتعوار (احتوال الأعور، التهاب ما حول الأعور)
pérityphlite		احتعوار (التهاب حول الأعور)
pérityphlo-colite		
périuréterite	périureteritis	احتحلاب (التهاب حول الحالب)
phalangite		استلوام (التهاب السلامي)
pharyngite	pharyngitis	ابتلعام (التهاب البلعوم)
phlébite	phlebitis	اتراد (التهاب الوريد)
pleurite	pleurisy, pleuritis	اجتناب (التهاب الجنبة)
poliomiélite	polioméelitis	احتوار النخاع الشوكي (التهاب محور النخاع الشوكي)
polymyosite	polymyositis	اعتضال (التهاب العضلات)
polynévrite	polyneuritis	اعتصواب (التهاب الأعصاب)

prostatite	prostatitis	امثاث (التهاب الموثة)
pyélonéphrite	pyelonephritis or nephropyelitis	اكواض (التهاب الكلوثة والحويضة)
pyonéphrite	pyonephritis	اكتلاح (التهاب الكلوثة القيحي)
rétinite	retinitis	اشتباك (التهاب الشبكية)
rhinite	rhinitis	اثناف (التهاب الأنف)
rhinopharyngite	rhinopharyngitis, nasopharyngitis	اختشام (التهاب الخيشوم)
salpingite	slapingitis	انتفار (التهاب النفير)
sigmoïdite	sigmoiditis	استيان (التهاب السيئي)
sinusite	sinusitis	اجتيايات (التهاب الجيب)
splénite	splenitis	اطحال (التهاب الطحال)
spondylite	spondylitis	افتقوار (التهاب الفقار)
stomatite	stomatitis	افتمام (التهاب الفم)
tendinite	tendinitis	إوتار (التهاب الوتر)
ténosynovite	ténosynovitis, tendovaginitis	اعتماد الوتر، اغموتار (التهاب غمد الوتر)
thyroïdite	thyroïditis	ادراق (التهاب الدرقية)
trachéite	tracheitis	ارتغام (التهاب الرغامي)
typhlite	typhlitis	اعتوار (التهاب الأعور)
urétérîte	ureteritis	احتلاب (التهاب الحالب)
urétrite	uréthritis	احتليلال (التهاب الإحليل)
uvéite	uvéitis	اعتناب (التهاب العينية)
vaginite	vaginitis or clopitis or kysthitis	اهتبال (التهاب المهبل)
valvulite	valvulitis	اصتمام (التهاب الصمام)
ventriculite	ventriculitis	ابتطان (التهاب البطين)
vulvite	vulvitis	افتراج (التهاب الفرج)

- تستعمل صيغة "افتعال" مشتقة من العضو، بمعنى المطاوعة، للإصابة بالالتهاب. أمثلة: "اكتباد" = "Hépatite" و "امتعاد" = "Gastrite" و "ارتحام" = "Mérite".

صيغة : افتعال

- نظرا إلى وجود أمراض التهابية يتعذر صوغ أسمائها على "افتعال" إما لكون أسماء أعضائها من أصل رباعي مثل التهاب (المنككلة) و(البربخ) و(السمحاق) وإما من أصل ثلاثي فما فوق ولكن لايتأتى صوغ "افتعال" منه بكيفية تساعد على استبانة اسم العضو المصاب، وذلك مثل التهاب "الشريان"، يقترح والذي الأستاذ إدريس بن الحسن العلمي استعمال صيغة "افتعال" بدل "افتعال". وتحذف بعض الحروف من اسم العضو عند اشتقاق اسم مرضه الالتهابي على هاتين الصيغتين إذا ما دعت الضرورة إلى ذلك. وبناء على ذلك يمكن تعريب المصطلحات التالية كما يلي:

صيغة "افتعال"	المصطلح الانجليزي	المصطلح الفرنسي
اشتریان	arteritis	artérite
ابترباخ	epididymitis	épididymite
اعتشكال	pancreatitis	pancréatite
استمحاق	periostitis or periosteitis	périostite

تعريب المصطلحات المنتهية

بالكاسعة " -gène" (مولدة)

نشر الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي نائب رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق، والأستاذ في الجامعة السورية كتابا بعنوان "مصطلحات علمية" وفي باب الأوزان العربية في المصطلحات العلمية أورد من جملة الأوزان وزن "مفعلة" الذي يقترحه - ونقترحه معه - لمقابلة المصطلحات الأجنبية المنتهية بالكاسعة "gène" (عندما تكون بمعنى مولدة). وقد أقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة استعمال هذه الصيغة بتعريب الكاسعة المذكورة وجل

المصطلحات التي أوردها الكواكبي تتعلق بالكيمياء.

وطبقاً لهذه القاعدة قام والدنا الأستاذ ادريس العلمي بتعريب المصطلحات الطبية التالية :

عربي	انجليزي	فرنسي
ملزنة	agglutinin	agglutinogène
مألّة	painful	algésioène
مأرجة	allergen	allergène
مذكرة	androgen, androgenic	androgène
مقلقة		anxiogène
مسرطة	cancerigenic, carcinogenic	cancérigène
ملونة	chromogen, chromogenic	chromogène
مصرعة	epileptogenic	épileptogène
معشقة	erotogenous, erotogenic	érotogène
محسة	esthesiogenic; corps - : esthesiogen	esthésioène
ملفنة	s.m. fibrinogen; adj. fibrinogenic, fibrinogenous	fibrinogène
مبردة	cold-producing substance	frigorigène
مسكرة	glycogenesis	glycogène
	glycogenesis	glycogénie ou glycogénésie
ملحة	halogen, halogenic, halogenous	halogène
كبدى	hepatogenic, hepatogenous	hépatogène
منومة	adj. : hypnogeneitc, hypnogenic, hypnogenous; zones : hypnogeneitc spots	hypnogène
مبيضة	s.m. : estrogen, oestrogen; adj. : estrogenic, oestrogenic	oestrogène
معظمة	adj.: osteogenetic, osteogenic, osteogenous; couche - : osteogen (the periosteal layer from which bone is formed).	ostéogène

pancréatogène	pancreatogenic, pancreatogenous	معشكلي
pathogène	adj: pathogenic ; microbe-: pathogenic microbe	مسقمة (أو ممرضة)
phlogogène		ملهبة
pigmentogène		مصبغة
pyogène	pyogenic, pyogenetic	مقيحة
pyrogène	adj. : pyrogenic (producing fever)	حمية
rachitigène	adj.: rachitogenic , causing rickets.	مخرجة
réactogènes	s.m.: allergen; adj.: allergenic	مفعلات
réflectogène	adj.: reflexogenic (causing or increasing reflex action)	معكسة
saprogène	adj.: saprogenic, saprogenous, putrescent, putrid, rotten.	مبلاة
spasmogène	adj. : spasmogenic	مشنجة
tératogène		مشوّهة
thrombogène	s.m.: thrombogen, prothrombogen adj.: thrombogenic	مخثرة

ومما ينبغي الإشارة إليه أن الكاسعة "gène" لها ثلاثة معان : أولها هو الذي ذكرناه في هذه القائمة وهو يعني مُولد الشيء أو مُنشئه أو مسببه والمعنى الثاني هو مصدر الشيء مثل "hépatogène" و "pancréatogène" وهذا لاتناسب فيه صيغة "مفعلة" بل الأنسب فيه أن يعرب بياء النسبة فيقال في المصطلح الأول "كبدِي" وفي الثاني "معشكلي". والمعنى الثالث ليس له مدلول معين. مثل المصطلح "homogène" و "hétérogène". فلا تطبق عليه صيغة مفعلة.

تعريب المصطلحات المنتهية

بالكاسعة " -pathie "

نقترح الاستعانة بصيغة "فَعَل" لتعريب بعض المصطلحات الطبية المنتهية بالكاسعة "pathie" سيرا على أوزان العرب في الأمراض وطبقا لقرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

وفيما يلي نموذجاً لهذه المعربات التي وضعنا لها المقابلات العربية التالية :

عربي	انجليزي	فرنسي
قلب	cardiopathy	cardiopathie
قلن	colopathy or colonopathy	colopathie
مثن	cystopathy	cystopathie
دمغ	encephalopathy	encéphalopathie
معد	gastropathy	gastropathie
دمى	hemopathy	hémopathie
كبـد	hepatopathy	hépatopathie
نخـع	myelopathy	myélopathie
عضـل	myopathy	myopathie
كلأ	nephropathy	néphropathie
عين	ophtalmopathy	ophtalmopathie
أذن	otopathy	otopathie
عظم	osteopathy	osteopathie
رأـء	pneumopathy	pneumopathie
طحـل	splenopathie	splénopathie
فقـر	spondilopathy	spondylopathie

تعريب المصطلحات المنتهية

بالكاسعة " -algie " (فعال)

أقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة القاعدة التالية :

"بما أن الضرورة العلمية في وضع المصطلحات تقتضي استعمال "صيغة (فَعَلَ) للداء يجاز اشتقاق (فعال)

و(فعل) "للداء سواء أورد له فعل أو لم يرد".

طبقاً للقاعدة المذكورة، واعتماداً على شروح أسماء الأمراض الواردة في كتاب (فقه اللغة) للثعالبي وغيره قمت بتعريب المصطلحات الطبية التالية:

عربي	انجليزي	فرنسي
فصال	arthralgia	arthralgie
صداع	cephalgia	céphalée, céphalalgie
رقاب	cervicodynia	cervicalgie
وراك	coxalgie	coxalgie
مثن	cystalgia	cystalgie
دماغ	encephalagie	encéphalalgie
معاد	gastralgie	gastralgie
قلاع - لسان	glossalgia	glossalgie
ركاب	gonalgia	gonalgie
قطان		lombalgie
كباد	hepatalgia	hépatalgie
عضال	myalgia	myalgie
عصاب	neuralgie	névralgie
قفاء		nuqualgie
ليال (ألم ليلي)	nyctalgia	nyctalgie
قصاب	precordialgia	précordialgie
زجاي	olecrânalgie	olécrânalgie
عيان	ophtalmalgia	ophtalmalgie
أذان	stalgie	otalgie
طحال	splenalgia	splénalgie

نحو طب عربي من جديد (تنشيط حركة التعريب والترجمة والتأليف للعلوم الطبية)

ليس القصد بطب عربي هذا أحياء تراث الطب العربي القديم فحسب بل الرجوع إلى اللغة العربية من جديد في حقل الترجمة والتأليف والتدريس للعلوم الطبية.

فمطالبتنا بالتعريب هو في الواقع لمواجهة رواسب الاستعمار وزحف التغريب الذي يقصد إلى هدم العقيدة في نفوس أبنائها وقد أخذ دأؤه يتأصل ويستشري في أمة الإسلام وكيانها. لذلك نريد أن نسترجع بإذن الله هذه الأمة مجدها وسؤدها وتميزها بالرجوع إلى اللغة العربية في شتى الميادين والرجوع إلى طب عربي اللغة وإسلامي العقيدة والنهج، لاسيما وأن لغة الطب الإسلامي كانت اللغة العربية منذ القديم. فعلياً نحن معشر الأطباء والأساتذة الجامعيين بكليات الطب والصيدلة في مختلف الأقطار الإسلامية أن نأخذ على كاهلنا عبء تعريب الطب وترجمة وتأليف الكتب والمجلات الطبية باللغة العربية. ولا أخال هذا ضرباً من الخيال أو من قبيل المستحيل وإنه ليس بصعب إلى درجة أن يثبط عزمننا إذ الوسائل والطاقات والخبرة كل هذا وذلك متوفر في البلاد الإسلامية بحمد الله لتحقيق مشروع مثل هذا ولا ينقصنا إلا حسن التخطيط والتنسيق.

ورجوع المسلمين ولا سيما العرب منهم إلى لغتهم، أمر بديهي ولا يمكن أن ينكره عليهم ذو منطق سليم (1). لذلك فإن على عاتق جيلنا أن يكون شبيهاً بجيل أولئك الأفاضل من أجدادنا وأسلافنا الذين قاموا بنقل علوم الأمم إلى لغة الضاد.

ولنستقرئ تاريخ الطب حتى نتيقن من هذا ونستبين نهجاً فالتاريخ جدير أن يعيد نفسه ولا سيما أن كل الظروف مواتية لذلك اليوم وبشائر الخير كثيرة. لقد مر تاريخ الطب الإسلامي بثلاثة مراحل أساسية:

- مرحلة النقل والترجمة من كتب الأقدمين ولا سيما اليونان والرومان إلى اللغة العربية.
- مرحلة الإبداع والعطاء.
- مرحلة الانحطاط والتخلف والجمود.

ثم نحن الآن نجتاز الطور الأول من مرحلة النهضة الطبية في البلاد الإسلامية بتحصيل واستيعاب وهضم الطب المستورد من البلاد الغربية بعد أن أخذ عنا وطور مثل جل العلوم.

ولن يكون للطب الإسلامي كيان ومكانة جديدة إلا بالخطوة التي يجب أن تسيطر على النهضة الحديثة في طورها اللاحق بتعريب الدراسات الطبية وتنشيط حركة التأليف والترجمة في هذا المضمار.

أما ما كان من اللغة العربية والتحامها بالطب وعلومه عبر التاريخ فإن المؤرخين بمن فيهم المستشرقون مجمعون أن اللغة العربية كانت لها المكانة المرموقة واللائقة بها في شتى العلوم إذ كانت لغة العلم والمعرفة والحضارة وسيطرت في ذلك قرونا طويلا على الفكر الإنساني. فكان الشباب من مختلف الأجناس والديانات يقصدون البلاد الإسلامية لتعلم العلوم من المسلمين باللغة العربية وينهلون من ذخائر كتبهم كما هو شأننا اليوم نحن مع الغرب. لقد كان لقرطبة في الأندلس وبغداد في الشام وغيرهما من المدن شهرة كبيرة ومكانة في استقطاب الطلبة الأجانب وتلقيهم أفواجا العلوم الطبية وتدريبهم على أسرار المرضي بدون تمييز جنس أو عرق أو ديانة... فالطبيب الميموني مثلا وهو عربي اللغة يهودي العقيدة تعلم طبه على يد أساتذة مسلمين بلغة عربية كما هو الشأن بالنسبة لطلاب المدرسة الإسلامية العربية من الأجانب ديناً أو لغة.

وألفت الكتب والموسوعات الطبية باللغة العربية من طرف أطباء مسلمين عرب وغير عرب وأشهرها كتاب القانون لابن سينا وكتاب الحاوي للرازي وكتاب التيسير لابن زهر وكتاب التصريف لمن عجز عن التأليف لأبي القاسم الزهراوي وكتاب الكليات لابن رشد وكتاب المالكي لعلي بن العباس وكتاب التذكرة لداود الأنطاكي... فكانت هذه وغيرها من المؤلفات العربية نبراسا للنهضة العلمية، بالبلاد الغربية بعد أن نقلتها إلى مختلف لغاتها. فنشطت حركة الترجمة من اللغة العربية منذ بداية القرون الوسطى وفي ما بعد على أيدي أمثال جيرارد كرىمون وأنشأت مدارس للترجمة بأسبانيا وإيطاليا وفرنسا لنقل علوم المسلمين من اللغة العربية... وها نحن اليوم أحوج لمثل ذلك بعد تفريطنا في تراثنا.

وبقيت كتب المسلمين المرجع الأساسي للجامعات والمعاهد في البلاد الغربية إلى عهد قريب، من ذلك كتاب القانون في الطب لابن سينا إذ اعتمد في تدريس الطب بإيطاليا مثلا إلى نهاية القرن السابع عشر الميلادي. وأصاب عصور الانحطاط المسلمين فتخلفنا وتخلف الطب معنا ولم تتطور لغة الطب ومصطلحاتها وبقيت جل الممارسات في حقل التطبيب والعلاج تعتمد على الطب الشعبي والداواة بالأعشاب لعدة قرون. ثم شاءت قدرة الله عز وجل لهذه الأمة أن تبدأ انتفاضتها فتأسست الكلية العثمانية بتركيا في بداية القرن التاسع عشر حيث كان تدريس الطب باللغة العربية وتلتها أول مدرسة للطب بالمفهوم العصري بالبلاد العربية بالقاهرة، هي مدرسة قصر العيني (2) التي نهجت في البداية تدريس الطب باللغة العربية بمساعدة أساتذة أجانب ومترجمين. وحذا بمدارس أخرى في البلاد الإسلامية أن تحذو نفس الشيء باستعمال اللغة العربية أساساً لتعليم الطب من ذلك الجامعة الأمريكية في بيروت 1866 حيث درس الطب بها باللغة العربية لمدة خمسة عشرة سنة قبل إنجليزته.

وأخيرا كان لسوريا قصب السبق بالتزام تعريب الدراسة الطبية بإنشاء أول كلية عصرية تدرس الطب العام باللغة العربية مباشرة وذلك منذ سنة 1919 وأطلق عليها اسم « المعهد الطبي العربي » وبقيت هذه التجربة فريدة

من نوعها وقيمة (زماً طويلاً...). والجدير بالذكر أن التجربة السورية متكاملة وشاملة حيث تدرس حالياً جامعاتها الثلاث المواد جميعها بما فيها الطب والهندسة، باللغة العربية (3).

إذن نرى أن تعريب الطب الذي ننادي به قد أخذ طريقه منذ سنوات فعلينا أن نستفيد من التجربة السورية على الخصوص وأن نقوم بمحصر وتقييم المنجزات في تعريب الطب والترجمة والتأليف الطبي العربي الحديث ولا ننطلق من الصفر، بل يتحتم علينا أن نشد أزر هذه الكلية الطبية العربية بالبلاد السورية التي تعاني ولا شك من كيد الكائدين وتربص المتربصين، ثم أن ننضم إلى موكب تعريب الطب الذي أخذ مسيرته بشجاعة وإيمان ويقين ثلة من الرجال، ويكون تركيزنا على ثلاثة محاور: المصطلح الطبي والترجمة والتأليف. ونرى للقيام بكل هذا على أحسن وجه أن ينشأ معهد خاص بتعريب الطب (في بلد إسلامي ما) يعهد إليه تنسيق تعريب الطب والتخطيط له ووضع برامج في إطار المحاور الثلاثة السالفة الذكر؛ ويمكن أن يكون لهذا المعهد فروع مستقلة في باقي الأقطار العربية والإسلامية تعمل بكيفية مباشرة مع كليات الطب والصيدلة والمراكز التي لها علاقة بالطب والصحة ومع مراكز التعريب والجامع اللغوية.

وفيما يخص المصطلح الطبي، فقد قطعنا بفضل الله أشواطاً كبيرة إذ أنجزت المعاجم والقوائم لذلك، لكن نظراً لتقدم العلم فإن المصطلحات تستحدث كل يوم لذا يتحتم مساهمة ما استجد لتعريبه أو إيجاد المصطلحات اللازمة به اشتقاقاً أو نحتاً ويكون إنشاء بنك المصطلحات الطبية داخل معهد تعريب الطب شيء ضروري بالنسبة لتعريب الترجمة أو التأليف على السواء. فيستفاد منه باستعمال الحاسوب (الكمبيوتر) على نطاق واسع. وأول مستفيد منه الجامعات وكليات الطب والصيدلة والطلبة الذين يحضرون رسائلهم الجامعية. وعلينا الالتزام بمبدأ إحياء المصطلحات الطبية القديمة التي استعملت من طرف الأطباء المسلمين (مثل ابن سينا والرازي والزهرابي وابن زهر وابن رشد...) بالرجوع إلى كتبهم والتنقيب فيها عن المصطلحات وجردها. ويمكن أن يعهد بهذا إلى الطلبة المتخرجين فينجز ضمن رسائل وبحوثهم الجامعية. أما حول حركة الترجمة الطبية إلى اللغة العربية فيجب قبل كل شيء أن تحدد الكتب والمراجع الأجنبية ذات الأهمية في الطب العام أو المواد الأساسية والاختصاصات الطبية حتى تنقل إلى لغتنا من لغات الطب الحالية وهي الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والأسبانية والروسية (4). ثم يعهد إلى خبراء واختصاصيين عبر الأقطار الإسلامية بإنجاز هذا العمل بتنسيق وتوجيه من معهد تعريب الطب السالف الذكر. على هذا النحو وبتخطيط منهجي يمكننا بإذن الله أن نرجع إلى لغتنا ونحفظ عقيدتنا من كل دخيل ويحصل آنذاك تغيير نحو طب إسلامي النهج عربي اللغة.

الهوامش :

(1) ونؤيد رأي الدكتور نخلوي حيث تقول حول "التجربة السورية في التعريب" وان الدعوة إلى التزيت والتدرج والتمهل بشأن تعميم تلك التجربة، خشية الإساءة إليها وإفشالها، ليست دعوة مشجعة، وإن تجارب الشعوب في هذا المجال قد تنفضها، ولقد ذكر الأستاذ هيثم محمد الهادي عطية (مشكلة تعريب الطب في البلدان الإسلامية) الأمة، العدد 40 ص 30) تجربة الأمة الفرنسية في فرنسا الطب، التي تمت بصورة عشوائية - ولدوافع سياسية - ونجحت ونضيف لها تجربة الأمة الفيتنامية، التي تمت بظروف عجيبة حيث اتخذ قرار سياسي "بفتنمة" الطب في بداية العام الدراسي، على أن يتم أداء الفحص باللغة الفيتنامية في نهايته... وذلك رغم اعتراض الأساتذة والطلبة لجهلهم بلغتهم، التي كانت قبل الاستقلال لغة بدائية تقريبا. وبقيت معطلة مدة ثمانين عاماً حلت الفرنسية خلالها محلها (المزيد من التفصيل؟ انظر مجلة العربي العدد 307 رمضان 1404 هـ) والفيتناميون شيوعيون ملحدون، ليس لهم قرآنا ولا إسلامنا، ومع ذلك فهم يقدسون لغتهم تلك، وفوق ذلك، استطاعوا «فتنمة» الطب خلال عام واحد، ثم تخطوا مرحلة النقل عن غيرهم إلى مرحلة إيجاد طب فيتنامي، واستحدثوا قسماً خاصاً للطب الشرقي في كلية الطب، فماذا فعلنا نحن؟!.

(2) وكان أسسها الدكتور كلود بلي بأمر من الخديوي محمد علي سنة 1826 وكان مقرها بأبي زعبل قبل أن تنقل إلى القصر العيني بالقاهرة سنة 1837.

(3) وعن هذه التجربة نترك الدكتور نخلوي تحدثنا حيث كتبت تقول: «إن أي إنسان يحب اللغة العربية ويعيش تجربة تعلم الطب بها، لا يستطيع إلا أن يعجب من هذا التمهّل في تعميم تلك التجربة، وإلا أن يأسف لحال الزملاء في ثلاث وأربعين كلية طب في العالم العربي تدرس الطب بغير لغتها... وإن خمسة وستين عاماً... كانت كافية جداً ونحن - وقد عشناها - نجد للكلمات العربية الطبية رنيناً خاصاً في آذاننا، ويدهشنا استعمال الزملاء للغات أجنبية، حيث تتوفر مرادفات عربية خالصة لها، وتلاحقنا التبعية... وننتظر بأننا لا نبالي... ونظن هذا التفرنج تقدماً وتطوراً، بينما الناس من حولنا تخلصوا من تلك العقدة، فالفرس يدرسون الطب بلغتهم والأتراك والبلغار والرومان؟ أما حديث الصعوبات التي تواجه الطبيب الدارس بالعربية، فهي عقبات سهلة التذليل، رأينا تخطيها في إطار التجربة نفسها وحيث يتم تعلم اللغات الأجنبية ومتابعة المجالات العلمية والمؤتمرات بقدر ضئيل من العناء كذلك تتم متابعة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) خارج الوطن، أو داخله (توجد أقسام للدراسات العليا يدرس فيها باللغة العربية في فروع الطب جميعها وهناك مشروع قيد التنفيذ لشهادة تعادل البورد Board على نطاق الوطن العربي).

إنما لا تزال العقبة الشائكة تتمثل في نظرات عدم الرضا، والابتسامات الصفراء التي يواجهها أحد أولئك الخريجين إذا خرج للعمل في إحدى الدول "العربية" حتى قبل تجربته وسير مقدرته... - كما لو أنه ارتكب خطأ بتعلم الطب باللغة العربية... فكيف سيتفاهم مع طاقم التمريض والزملاء الأجانب؟ أما المرضى فتأتي أهمية التفاهم معهم فيما بعد. وإن كان هذا الوضع السليبي أن يستمر، فهو يزيد من أهمية التجربة الطبية العربية، والتي تبعث على الفخر والاعتزاز، وتشعرنا بالتميز، والالتصاق أكثر بقرآنا وتاريخنا الإسلامي وبالناس من حولنا، وبمعرضنا (حول تعريب الطب مجلة "الأمة عدد 57 سنة 1985 ص 49).

(4) وهنا أقف لأحيي الأستاذ الرخاوي على ما قام به من مجهود رائد في مجال التعريب والتأليف إذ ترجم أطلس سويوتا المشهور في ثلاث مجلدات. وهذا العمل مفخرة لجيلنا وللطفرة التعريبية التي يعرفها الطب في هذا القرن في البلاد العربية. وقد حذا حذوه الأساتذة الأفاضل الذين أشرفوا على طبعه ثانية في سوريا كما رأينا معروضا في هذه القاعة.